السّبع الخطوات لإحياء ليلة القدر العظيمة البركات

2022-04-22

الْحَمْدُ للهِ الذي أكْرَمَنَا بِبُلُوغِ العَشْرِ الأواخِرِ مِنْ شهر الصّيام، وَزَيَّنَهَا بِلَيلَةٍ هِيَ خَيرُ لَيالِي العَامِ، جَعَلَها مِيقَاتاً لِنُزولِ كِتَابِهِ، وأَكْرَمَنا فِيهَا بِمُحكَمِ خِطَابِهِ، وشَرَّفَها بِمَا أَوْدَعَ فِيهَا مِنْ لَطَائِفِهِ وهِبَاتِهِ، وأَسبَغَ عَلَينَا فيها مِنْ فُيوضِ رَحَمَاتِهِ، وأَسبَغَ عَلَينَا فيها مِنْ فُيوضِ رَحَمَاتِهِ، فله الحمد على أن هدانا لهذا الفضل والإحسان. وما كنّا لنهتديَ لولا أنْ هدانا الله الحنّان المنّان، ونسأله جلّ وعلا القَبول والرضى والغفران. وَأَشْهَدُ أَنْ لاَّ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ. جَعَلَ رَمَضَانَ خَيْرَ المَوَاسِمِ، وَجَعَلَ فِي العَشْرِ الأَوَاخِرِ مِنْهُ التَّفَاضُلَ بِالعَزَائِمِ، وَخَصَّهَا بِلَيْلَةٍ هِيَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، وَسَمَّاهَا لَيْلَةَ الْقَدْرِ، تَتَنَزَّلُ الْأَمْلاَكُ فِيهَا بالأنوار والبرّ. سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ. وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. وصَفيُّهُ مِنْ خَلْقِهِ وخَلِيلُهُ، طهّر الله قلبه لنزول كتابه. وعلّمه من لدنه علماً ليخاطب به أحبابَه. فقال صلى الله عليه وسلّم كما في الحديث الصحيح:((مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ)).

محمّدُ المصطفى الهادي لسنّتِهِ * أعزِزْ به من نبيٍّ في سيادتِهِ
الجُودُ والخير طَبْعٌ في جِبِلَّتِهِ * يا مُرْتَجِين نوالاً من عطيّتِهِ
صلّوا عليه عليه وزِيدوا في محبّتِهِ

اللهم صلِّ وسلِّم وبارِك على سيّدنا محمّد. الْمُنْزَل عليه سورة القدر. وعلى آله ذوي المجد والفخر. وصحابته سيوف الفتح والنصر. صلاة ترفع لنا بها القدر. وتجعل لنا بها البركة في المال والولد والعمر. وتجيرنا بها من فتنة المحيا والممات وعذاب القبر. وننجو ببركتها من الشدائد والكربات وهَوْل الحشر والنشر. بفضلك وكرمك يا أرحم الراحمين. يا ربّ العالمين. أمّا بعد: فيا أيّها المسلمون. ها نحن نقف على أبواب العشر الأواخر من

شهر رمضان؛ فجلُّه قد ذَهَب، والباقي فيه أفضل من الذَّهَب؛ فقد أعدَّه الله تعالى ليطهِّرَ به القلوب من العيوب، وليحفظَ به الجوارح والأعضاء من الذنوب، حتى يكون المسلم في شَوق لطاعة علاّم الغيوب. وكثير من الناس حين يَدخل شهر رمضان في العشر الأواخر يقولون: ها هو رمضان قد انقضى، قد فات جُلُّه ومضى، فيتكاسَلون عن الأعمال، ويتقاعسون عن تحقيق الآمال؛ وشهر رمضان هو أفضل الشهور، وأفضل عشراته العشر الأواخِر؛ لأنها خواتِم أعمالِه، وخيرُ الأعمال خواتمُها، وأفضل ليالي العشر الأواخِر هي ليلة القدر، إذ هي ذكرى وأعظِمْ بها من ذكرى! ذكرى نزول القرآن الكريم، يقول الله تعالى:((إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ))، وفي الحديث المتّفَق عليه الصحيح يقول النبيّ صلى الله عليه وسلم:((مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ))؛ فبإحيائها يُكوِّن المسلم لنفسه عمرًا كاملاً من الطاعة والعبادة، فألف شهر يعادل ثلاثا وثمانين سنة وأربعة أشهر؛ فرمضان شهر يأتي مرّة في كلّ سنة، لكن فضله خير من ألف سنة. ففي الموطّأ عَنْ إمام دار الهجرة سيّدنا مَالِكٍ بن أنس رحمه الله تعالى أَنَّهُ سَمِعَ مَنْ يَثِقُ بِهِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ يَقُولُ:((إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أُرِيَ أَعْمَارَ النَّاسِ قَبْلَهُ، أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ. فَكَأَنَّهُ تَقَاصَرَ أَعْمَارَ أُمَّتِهِ أَنْ لا يَبْلُغُوا مِنَ الْعَمَلِ، مِثْلَ الَّذِي بَلَغَ غَيْرُهُمْ فِي طُولِ الْعُمْرِ، فَأَعْطَاهُ اللَّهُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ، خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ)). أيّها المسلمون. ولكن أيّة ليلة هي ليلة القدر من ليالي هذه العشر؟ اختلف العلماء في تحديدها؛ فمنهم مَن يقول: هي في السنة كلِّها، ومنهم مَن يقول: هي في رمضان، ومنهم مَن يقول: هي في العشر الأواخِر، ومنهم مَن يقول: هي في الوِتر من العشر، ومنهم مَن يقول: هي ليلة السابع والعشرين؛ ولكن الراجح أنها في الوتر من العشر؛ ففي الصحيحين عَنْ أمّ المؤمنين السيّدة عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قالَ:((تَحَرَّوْا لَيْلَةَ القَّدْرِ فيِ الوِتْرِ مِنَ

العَشْرِ الأواخِرِ مِنْ رَمضانَ)). فيمكن أن تكون ليلة الواحد والعشرين، أو الثالث والعشرين، أو الخامس والعشرين، أو السابع والعشرين، أو التاسع والعشرين؛ ولكن أرجى الليالي لبلوغها هي ليلة السابع والعشرين؛ وَلعلّ الْحِكْمَة فِي إِخْفَاءِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ عَنْ عِلْمِنَا؛ لِيَحْصُلَ الاِجْتِهَادُ فِي الْتِمَاسِهَا، وَيَزِيدَ التَّنَافُسُ فِي ابْتِغَائِهَا، ويكثر التضرّع والدعاء في طلبها. بِخَلافِ مَا لَوْ عُيِّنَتْ لَهَا لَيْلَةٌ لاَقْتَصَرَ النَّاسُ عَلَيْهَا وَتَرَكُوا سَائِرَ اللَّيَالِي. ولكنّ أكثر العلماء يقولون هي ليلة السابع والعشرين من رمضان. لِمَا رواه الإمام مسلم وأحمد وأبوا داوود والترمذي وصحّحه. عن أُبَي بن كعب رضي الله عنه أنّه قال:((والله الذي لا إله إلا هو. إنّها لفي رمضان. يحلف ما يستثني. ووالله إنّي لأعلم أيُّ ليلة هي. هي الليلة التي أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقيامها. هي ليلة السابع والعشرين. وأمارتها أن تطلع الشمس في صبيحة يومها بيضاء لا شعاع لها)). وروى الإمام مسلم أنّ عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال:((مَن يَقُمِ الْحَوْلَ يُصِبْ لَيْلَةَ القَدْرِ، فيردّ عليه الصحابي الجليل أُبَيُّ بن كعب رضي الله عنه بأدب فيقول: يَغْفِرُ الله لأبي عَبْدِ الرّحْمَنِ. كنية ابن مسعود. لَقَدْ عَلِمَ أنّهَا في العَشْرِ الأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ. وَأَنّها لَيْلَةُ سَبْعٍ وعِشْرِينَ. ولَكِنّهُ أَرَادَ أَلاَّ يَتّكِلَ النّاسُ. ثُمّ حَلَفَ لا يَسْتَثْنِي أَنّهَا لَيْلَةُ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ))؛ والصحابي لا يحلف إلا على الحق، ولِمَا روى الإمام أحمد بإسناد صحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:((مَنْ كان مُتَحَرّيها فليتحرَّها ليلة السابع والعشرين)). وروى ورَوَى الإمام أَحْمَدُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا:((أَنَّ رَجُلاً أَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ: إِنِّي شَيْخٌ كَبِيرٌ عَلِيلٌ، يَشُقُّ عَلَيَّ الْقِيَامُ، فَأْمُرْنِي بِلَيْلَةٍ لَعَلَّ اللهَ يُوَفِّقُنِي فِيهَا لَيْلَةَ الْقَدْرِ، قَالَ: عَلَيْكَ بِالسَّابِعَةِ)). وأيضا يدلّ عليها هذا الشعور العام الجماعي عند المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، وعبْر قرونها الطويلة. على أنَّها هذه الليلة، وإقبالهم على العبادة والإجتهاد فيها، وحاشا أن تجتمع أمّة سيِّدِنا محمَّدٍ صلى الله عليه وسلم على ضلالة. أَيُّها المُسلِمُونَ. فلنُهيِّء أنفسنا

ولنستعدّ لإحياء هذه الليلة المباركة بسبع خطوات عملية؛ وهي: الخطوة الأُولى: بصِدق النيّة والإخلاص في العمل؛ قال النبي صلى الله عليه وسلَّم:((إنّما الأعمال بالنِّيّات))، وقال الله تعالى في سورة البيِّنة:((وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ))؛ ولا يتحقَّق ذلك إلا بالإمتثال. ولا يكفي مجرَّد التمثيل؛ وفرقٌ كبيرٌ بين الإمتثال والتمثيل؛ فهما متقاربان في المبنى ومفترقان في المعنى؛ فالإمتثال أخلاق. والتمثيل قد يكون من النفاق؛ ومن السهل أن يكون الإنسان مُمَثِّلا في التديّن؛ ولكن من الصعب أن يكون مُمْتَثِلا، فالتمثيل عقيم، والإمتثال عميق. وأمّا الخطوة الثانية: بتصفية الحسابات. وتنقية الأجواء مع كل مَن وقعتَ معه في الهجر والشحناء والخصام، وذلك بردّ المظالم. أو طلب المسامحة والعفو المتبادل فورا؛ فرارا من الوقوع في التلاحي وهو الخصام والنزاع؛ فقد روى البخاري ومسلم:((أنّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم خَرَجَ يُخْبِرُ بلَيْلَةِ القَدْرِ، فَتَلَاحَى رَجُلَانِ مِنَ المُسْلِمِينَ فَقالَ: إنِّي خَرَجْتُ لِأُخْبِرَكُمْ بلَيْلَةِ القَدْرِ، وإنّه تَلَاحَى فُلَانٌ وفُلَانٌ، فَرُفِعَتْ، وعَسَى أنْ يَكونَ خَيْرًا لَكُمْ، التَمِسُوهَا في السّبْعِ والتّسْعِ والخَمْسِ)). والتلاحي هو: الخصام والنزاع، والشقاق والصراع، فهذا خصام بين رجلين حال بين أمّة الإسلام، وبين معرفة ليلة القدر من الليالي والأيام؛ فكيف بالخصام بين الأُسَر والعائلات؟! فكيف بالصراعات بين الأحزاب والجمعيات والجماعات؟! فكيف بالحروب والقتال بين الدُّوَل والحكومات؟! فكيف بحروب أحرقت الملايير من الثروات؟! وحصدت أرواح ملايين الأبرياء من أطفال ونساء ورجال وشيوخ، والكل باسم الإسلام!! بلا شرف ولا قيمة ولا عزة ولا شموخ؛ والكل باسم الإسلام يَدْعُو ويّدَّعي، والكل باسم الإسلام يعْدُو ويَعْتَدي! إلى متى هذا الوَهَن؟! وإلى متى هذا الوَهْم؟! فمن أين تأتينا نفحات ليلة القدر والكل يتلاحى؟! أَيُّهَا الـمُسْلِمُونَ. والخطوة الثالثة: هيِّء نفسك أيّها المسلم للصلاة. وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يقوم ليالي العشر حتى تورّمت قدماه الشريفتان؛ لكن ليس بجسدك فقط؛ بل بالقِوَى

الثلاث المكوّنة لك: الجسد والعقل والقلب؛ فالصلاة لها ثلاث مستويات: المستوى الأدنى الذي يُحققِه كل الناس وهو الصلاة بالجسد؛ قياما وركوعا وسجودا وجلوسا. والمستوى الأوسط وهو الصلاة بالعقل تدبُّرا وتفكُّرا. والمستوى الأعلى وهو الصلاة بالقلب خشوعا وخضوعا؛ قال تعالى في سورة البقرة:((وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ))، وقال سبحانه في سورة المؤمنون:((قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ)). وأمّا الخطوة الرابعة فهي تلاوة القرآن الكريم؛ وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يُدارِس القرآن مع جبريل في رمضان؛ سواء كانت تلاوة تعبّد، أو تلاوة تعلّم، أو تلاوة تعبّد وتعلّم معًا؛ ويَتحقَّق لك ذلك أيّها المسلم إذا كنتَ تقصد بالقراءة أن تعبد وأن تحفظ أو تحافظ على ما حفظتَ بتكراره أو تعاهده، أو أن تفهم معاني القرآن الكريم، وكل قراءة لابدّ أن يصاحبها التدبّر، وأقلّ التدبّر أن تعلَم أنك تقرأ كلامَ الله وإن لم تفهم معناه؛ قال تعالى في سورة سيّدنا محمد صلى الله عليه وسلم:((أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا))؛ روى الترمذي وأبو داود واللفظ له، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:((يقالُ لصاحِبِ القرآنِ اقرَأ وارقَ ورتِّل كما كُنتَ ترتِّلُ في الدُّنيا فإنَّ منزلتَكَ عندَ آخرِ آيةٍ تقرؤُها)). أَيُّها المُسلِمُونَ. والخطوة الخامسة وهي الإكثار من الصلاة والسلام على سيّدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم. فإنّ مَن صلّى عليه واحدة صلّى الله عليه عشرا؛ ليخرجك الله بها من الظلمات إلى النور؛ ألم يقل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فيما روى الإمام مسلم:((مَنْ صلى عليَّ صلاةً صلى اللهُ عليه بها عشرًا)).؟ وصلاة الله عز وجل على المسلم بها يخرجه الله تعالى من الظلمات إلى النور، قال الله تعالى في كتابه الكريم في سورة الأحزاب:((هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا)). فما أحوجنا إلى نور رباني نُبصر به الطريق المستقيم، نور ينتشلنا من هذه الظلمات المتراكمة، ويُخرجنا من ضِيق سبل الشهوة والشيطان، إلى سَعة طريق الرحمن، ومن

ظلمات الجهل إلى نور اليقين، ومن ظلمات الفسق والمجون إلى نور الطاعة والإيمان، ومن ظلمات الظلم إلى نور العدل، ومن ظلمات الوساوس وسوء الظنون إلى نور السكينة والطمأنينة والإطمئنان، ومن أجواء نفسية متعبة حارة مغبرّة، إلى أجواء مريحة منفتحة مخضرّة!. والخطوة السادسة وهي الإكثار من الدعاء، واعلم أنّ استجابة الدعاء مشروطة بأمريْن أساسيْن هما: أن يكون عملُكَ طاهرا؛ وطعامُك حلالاً. أخرج الطبراني في المعجم الأوسط عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال:((تُلِيَتْ هذهِ الآيةُ عِندَ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا)، فقام سعدُ بنُ أبي وقَّاصٍ, فقال: يا رسولَ اللهِ, ادعُ اللهَ أنْ يجعَلَني مُستَجابَ الدَّعوةِ، فقال النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: يا سعدُ، أَطِبْ مَطْعَمَكَ تَكُنْ مُستَجابَ الدَّعوةِ، والَّذي نفْسُ مُحمَّدٍ بيدِهِ, إنَّ العبدَ لَيَقذِفُ اللُّقمةَ الحرامَ في جَوفِهِ ما يُتقبَّلُ منه عملٌ أربعينَ يومًا, وأيُّما عبدٍ نَبَتَ لحمُهُ مِن سُحْتٍ, فالنَّارُ أَوْلى به)). والأمر الثاني أن يكون قلبك حاضرا؛ روى الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:((ادْعُوا اللَّهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالْإِجَابَةِ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَجِيبُ دُعَاءً مِنْ قَلْبٍ غَافِلٍ لَاهٍ)). فطهّرْ عملَك بالحلال، وحضِّر قلبَك بالجلال. أَيُّها المُسلِمُونَ. والخطوة السابعة هي تعميم الدعاء؛ فإنّ الدعاء مهما كان أعمّ كان أقرب إلى الإجابة. فإنَّ اللهَ سبحانَهُ قَدْ أمرَ عبادَهُ بالدعاءِ. ووعدَهُمْ بالإجابةِ، فقالَ عزَّ مِنْ قائلٍ في سورة البقرة:((وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ)). وقَدْ وردَ فِي الأثرِ أنَّهُ مَنْ فُتِحَ لهُ فِي الدعاءِ فُتِحَتْ لهُ أبوابُ الإجابةِ، قالَ تعالَى في سورة البقرة:((وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِيَ لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ)). كلّنا مقصِّرون، وكلّنا مخطِئون، ورحمةُ ربّنا أرجى من أعمالنا، ومغفرته أوسع من ذنوبِنا، فهو يدعونا إلى فضلِه ورحمتِه، يدعونا إلى رضوانِه وجنّته، يدعونا لأن نسألَه ونرجوه. ونتضرّع بين يدَيه، يخبِرنا عن مواسمِ الخير لنتنافسَ في صالحِ

العمل. فإذا وفّق الله العبد المؤمن لهذه اللّيلة، فليتضرّع إلى الله جلّ جلاله فيها بالدعاء، لِمَا رَوَاهُ الإِمَامُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ، عن السيّدة عائشة رضي الله عنها قَالَتْ:((يَا رَسُولَ اللَّهِ. أَرَأَيْتَ إِنْ عَلِمْتُ أَيُّ لَيْلَةٍ لَيْلَةُ الْقَدْرِ مَا أَقُولُ فِيهَا؟ قَالَ: قُولِي اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ كَرِيمٌ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي)). أيّها المسلم فأسأل العفو لنفسك، ثم لأسرتك الصغيرة أهلك وأولادك، ثم لأسرتك المتوسّطة بلدك ووطنك وسلطانك بدوام الأمن والأمان، واستمرار الإستقرار والإزدهار، ثم لأسرتك الكبيرة هذه الأمّة التي نال منها التلاحي والتخاصم فشتّت شملها. وفتّت وحدتها. وسلب منها قُدسها. ولوّث قداستها. أَيُّهَا الـمُسْلِمُونَ. أحرصُوا علَى إحياءِ ليلةِ القدْرِ بالصلاةِ والذِّكْرِ وتلاوةِ القرآنِ. وأقلّ ما يحصل به الإحياء أن يصلّي العشاء والصبح في جماعة. كما جاء في صحيح مسلم من حديث سيّدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:((من صلّى العشاء في جماعة فكأنّما قام نصف الليل، ومن صلّى الصبح في جماعة فكأنّما صلّى الليل كلّه)). وهذا هو أقلّ القليل الذي يحصل به إحياء هذه الليلة المباركة. ومن زاد فهو خير له. قال تعالى في سورة البقرة:((وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى واتّقون يا أولي الألباب)). واجتهدُوا رحمكم الله فِي الدعاءِ، ويجب ونحن ندعو في ليلة القدر بهذا الدعاء ((اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ العَفْوَ فاعْفُ عَنَّا)) أن نستعرض في نيّتاتِنا مشاكل الأمّة ومعاناتِها، فنسألَ لها العفو والرحمة، وكشْف الهمّ والغمّة، ونسألَ لها العفو من هذا التلاحي الشامل الذي دمّرها، وقد جاء في الأثر:((مَن لم يهتمّ بأمْر المسلمين فليس منهم)). وقال الشافعي رحمه الله: يستحبّ أن يكون اجتهادُه في يوم ليلة القدر كاجتهاده في ليلتها، ويستحبّ أن يُكثرَ فيها من الدعوات بمهمّات المسلمين، فهذا شعار الصالحين وعباد الله العارفين. أَيُّهَا الـمُسْلِمُونَ. إِنَّ رَمَضَانَ مَا زَالَتْ فِيهِ بَقِيَّةٌ، وَأَيَّامُنَا وَلَيَالِينَا مَا زَالَتْ بِبَرَكَاتِهِ زَكِيَّةٌ، فَلا يَشْغَلَنَّكُمُ الإستِعْدَادُ لِمَا بَعْدَ شَهْرِكُمْ عَنِ استِغْلالِ مَا بَقِيَ فِيهِ مِنْ أَوقَاتِكُمْ، فَلَعَلَّ فِيهَا بَرَكَةً مُنْزَلَةً، أَوْ رَحْمَةً مُسْدَلَةً، أَوْ مَغْفِرَةً مُسْبَغَةً، فَأَوقَاتُ

رَمَضَانَ نَفِيسَةٌ وَالحِرْصُ عَلَيْهَا غَنِيمَةٌ، وَلْيَحَذَرِ الْمُنْفِقُ لأَجْلِ عِيدِهِ مِنَ التَّبْذِيرِ وَالسَّرَفِ، وَمِنَ المُبَاهَاةِ وَالتَّرَفِ، فَإِنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ مَهْلَكَةٌ وَخُسْرَانٌ، وَسُلُوكٌ لا يَرْضَاهُ الْمَلِكُ الْمَنَّانُ، يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنِ الإِسْرَافِ في سورة الإسراء:((وَلا تُبَذِّرْ تَبْذِيراً إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كانُوا إِخْوانَ الشَّياطِينِ وَكانَ الشَّيْطانُ لِرَبِّهِ كَفُوراً)). كَمَا يَنْبَغِي هُنَا تَذَكُّرُ الْفُقَرَاءِ وَالْمُعْوِزِينَ، فَهُنَاكَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَحْبِسُهُ فَقْرُهُ، وَتَمْنَعُهُ قِلَّةُ ذَاتِ يَدِهِ مِنْ تَوفِيرِ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ أَهْلُ بَيْتِهِ لِعِيدِهِمْ مِنْ مَلْبُوسٍ وَمَطْعُومٍ، وَرُبَّمَا اضْطُرَّ أَحْيَانًا إِلَى بَذْلِ مَاءِ وَجْهِهِ طَلَبًا لِلمَعُونَةِ، وَطَرْقًا لِبَابِ الْمُقْرِضِينَ، فَمَا أَجْمَلَ مَدَّ يَدِ الْعَوْنِ لأَمْثَالِ هَؤُلاءِ، خُصُوصًا فِي هَذِهِ الأَيَّامِ الْمُبَارَكَةِ، وَمَا أَعْظَمَ أَنْ يُفَرِّجَ الْمَرْءُ عَنْ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ كَرْبَهُ، أَوْ أَنْ يُسَاهِمَ فِي غَرْسِ الْفَرْحَةِ فِي قُلُوبِ أَطْفَالِهِ لِيَوْمِ عِيدِهِمْ وَفَرْحَتِهِمْ. اللهم إنّ هذه العشر الأواخِر أقبلت فأعنّا فيها على القيام بحقها كما تحب وترضى. اللهم هيِّئ قلوبَنا لتلك النفحات. وزكِّ نفوسَنا لنيل الخيرات. ورقِّ أرواحَنا بعظيم التجليّات. اللهم إنّنا وقفنا ببابك. ولُذنا بأعتابك. فنحن عبيدُك الفقراء إليك. المقبلين بقلوبهم عليك. القائمين في محراب ذلّ العبودية بين يديك. غايتنا رضاك. وقُرب حبيبك ومصطفاك. سيّدنا ومولانا رسول الله. صلى الله عليه وسلم. نتلوا كتابك ونعظّمه. ونذكر اسمك ونجلّه. ونصلّي على حبيبك ونوقرّه. صلى الله عليه وسلم. ندعوك بلسان الحبيب صلى الله عليه وسلم. اللهم إنّك عفوٌّ تحب العفوَ فاعفُ عنّا. اللهم إنّك عفوٌّ تحب العفوَ فاعفُ عنّا. اللهم إنّك عفوٌّ تحب العفوَ فاعف عنّا. اللهم تقبّل منّا الصلاة والصيام والقيام. واحشرنا في زمرة خير الأنام. صلى الله عليه وسلم. اللهم اغفر لأمّة سيّدنا محمد صلى الله عليه وسلم. اللهم ارحم أمّة سيّدنا محمد صلى الله عليه وسلم. اللهم انصر أمّة سيّدنا محمد صلى الله عليه وسلم. اللهم احفظ أمّة سيّدنا محمد صلى الله عليه وسلم. اللهم بارك في أمّة سيّدنا محمد صلى الله عليه وسلم. اللهم فرج عن أمّة سيّدنا محمد صلى الله عليه وسلم. اللهم اجعلنا من صالحي أمّة سيّدنا محمد صلى الله عليه وسلم. يا الله يا الله يا الله. اللهم اجعلنا في هذا

الشهر المبارك من المقبولين. وممن غفرتَ لهم ورحمتهم وأعتقتهم من النار يا عزيز يا غفار. اللهم إنّا نستغفرك ونتوب إليك من الذنوب والآثام. اللهم إنّا نستغفرك ونتوب إليك من الغفلة وكثرة الكلام. يا رب يا رب يا رب. نظرة منك تداوي العلل والقلب السقيم. اللهم اجعلنا من عبادك التائبين. واجعلنا من عبادك المتّقين. اللهم اجعلنا من عبادك الصالحين. تقبّل منّا واقبلنا وارض عنّا. واغفر لنا ولوالدينا ومشايخنا وأحبابنا وأهلنا وجميع المسلمين. بحق الحبيب الأمين صلى الله عليه وسلم بفضلك وكرمك يا أرحم الراحمين يا ربّ العالمين. سبحان ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون. وسلام على المرسلين. والحمد لله ربّ العالمين. اهـ